بلاغة الخطاب الإسلامي المعاصر والعولمة

د. محمد حسن عطا المنان *

مستخلص البحث :

استهدف هذا البحث : توضيح وضع الخطاب الإسلامي في عصر المعلومات (العولمة) واستقراء آثارها السالبة والموجبة في الخطاب الاسلامي وتحديد متطلبات الدور المنتظر للتخلص من الآثار السالبة، واستخدم الباحث المنهج الاستعراضي المنهجي، "Systemic Review وتكون البحث من:

المبحث الأول : بعنوان مفهوم العولمة ، والمبحث الثاني: واقع أزمة الخطاب الإسلامي ، والمبحث الثالث : عن الدور المنتظر لحل تلك الأزمة الناتجة عن العولمة، وعن مقومات النهوض . وأظهرت نتائج البحث أن للعولمة آثاراً إيجابية حين تعنى العولمة الانتشار التقني و التبادل المعرفي المتكافئ(Globalization) وأخرى سلبية حين تعنى العولمة الهيمنة الغربية من خلال تقنية الانتشار و التأثير((Globalization/Westernization) في

* السودان جامعة كسلا ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية والعلوم الإسلامية

الخطاب الإسلامي،وإن كانت الآثار السالبة أكثر من الإيجابية ،وهي تهدد مشروع النهوض بالخطاب الاسلامي من حيث الفكر ، والدين واللغة .

ختم الباحث بوصايا ، أهمها : امتلاك ناصية الإبداع الذاتي بعيداً عن التقليد ،وضرورة تسخير آليات العولمة لخدمة الخطاب الاسلامي .

Abstract

This research focuses on Islamic orientation in the era of information, in particular globalization and the negative effects of globalization on the Islamic orientations. Also, the research aims at identifying the requirements of the desired role for removing the negative effects of Globalisation.

The researcher used the systematic review. The first section is entitled 'The Concept of Globalisation', the second, 'The Situation of Arabic Language Crisis', the third, 'The Desired Role for Solving the Crisis Resulting from Globalisation' the fourth, 'The Principles of Development'.

The research revealed that the most important results are that globalization has positive effects when globalization means the spread of technology and mutual exchange of knowledge. However, globalization can have negative effects when it means Western domination over the world though the spread of technology and the resulting impact of this technology on the Arabic world at large. (Globalisation/ Westernisation). It is worth mentioning here that the negative effects outnumber the positive ones, a situation which threatens the development of Islamic Orientation, in terms of ideology and religion, as well as the Arabic language.

The researcher concludes the study a number of recommendations, most important of which are: having self creativity away from tradition and the necessity of exploiting Globalisation mechanisms for serving Islamic orientation.

الإطار العام للبحث

أولا: مقدمة البحث:

يمثل الخطاب الإسلامي الركيزة الأولي في الدعوة الإسلامية لتحقيق الغاية من خلق الإنسان وهي غاية العبادة يقول الله عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: ٥٦] حيث إن الخطاب الإسلامي الدعوي يتضمن كل مفردات العبادة المخلصة لله عز وجل لذلك كانت مهمة الرسل أجمعين من لدن إبراهيم عليه السلام إلي خاتم الرسل سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم مهمة خطابية يخاطبون من خلالها أقوامهم بلغاتهم المختلفة يوجهونهم إلي عبادة الله عز وجل وتوحيده يقول عز وجل:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (إبراهيم :٤) ،

لم يكن طريق ذلك الحطاب الداعي، في كل مراحل البشرية، لتوحيد الله مفروشاً بالزهور بل كانت تعترضه الفتن والابتلاءات والمصائب، فلقد كان الأنبياء يبتلون أشد البلاء بأعدائهم ما لا يستطيع أي أحد من دونهم من دون الاستعانة بالله الثبات، يقول الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ

شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾(الأنعام: ١١٢ - ١١٣) ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾(الفرقان: ٣١) يليهم المؤمنون بالدعوة الي الله وتوحيده يقول الله عز وجل: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (العنكبوت :٢) . والفتنة البلاء والاختبارلكن في النهاية النصر للدعوة قريب ويقول: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾(البقرة :٢١٤)

فإذا كانت تلك سنة الله في ابتلاء الدعاة إلي الله وحملة الخطاب الإسلامي منذ بدء الخلق فإنه إذن ينبغي علينا الاستعداد لمواجهة كل أشكال الابتلاء في العصر الحديث الذي تبدلت فيه موازين القوة لصالح الغرب الكافر الذي لم يأل جهداً في ابتكار الأساليب يوماً بعد يوم لمحاربة الخطاب الإسلامي المناهض لضلالاتهم إلي أن تبلورت تلك الأساليب في مصطلح الإرهاب كذريعة مفتعلة لضرب الإسلام وإطفاء نوره ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾(التوبة ٣٢) ولعل من الوسائل التي اتخذوها _ ولا يزالون_ إرغام العالم الإسلامي كله ليسبح في فلك شرائعهم من

خلال ما اصطلح عليه أخيراً بالعولمة بالرغم من بعض الخير الذي فيها، لكن أحسب انه خير لغير أمة الإسلام.

وللتخلص من هذ الشر الحادث علي الخطاب الإسلامي المعاصر_ مع اليقين بنصر الله_ راح كثير من علمائنا يبحثون عن صيغ مثلي لخطاب إسلامي هادف و بليغ مؤثر في ظل متغيرات العولمة مثل دراسةأبومهند الحموري(١٩٩٩) بعنوان ركائز الخطاب الإسلامي المعاصر، ودراسة الدكتور بركات محمد نور(ظاهرة العولمة رؤية نقدية)،١٩٨٧ ومن هنا تتضح أهمية البحث مقارنة بهذه الأبحاث ، والذي سيقدم فيه الباحث توصيات واقتراحات عملية في رسالة الخطاب الإسلامي المعاصر في ظل العولمة وأن المستفيد الأول من هذا البحث هم الدعاة والعاملون في الحقل التربوي الاسلامي.

ثانيا : مشكلة البحث

يطرح البحث فكرة أن بلاغة الخطاب الاسلامي الدعوي يمكن أن تستفيد من الجوانب الموجبة للعولمة (Globalization)،كما يمكن باستحداث ابتكارات رقمية و برمجية أن يتغلب على الآثار السالبة.وافترض الباحث أن تطويع أدوات العولمة ممكن علميا، وأن الآثار الملموسة للعولمة من سيادة الغرب (Westernization) كإضعاف الفكر وضرب اللغة العربية في مكمنها ونشر الأمية التقنية_ يمكن أن تكون أثرا مؤقتا محكوما عليه

بالتحييد أو الزوال، كما أن قدرة العالم المسلم و امتلاكه لأدوات التقنية يمكن أن تؤدى إلى نشر معطيات الخطاب الاسلامي التي يمكن تلقيها مباشرة باستعمال التقنيات الحاسوبية المستحدثة،ويخلص الباحث إلى أن السيطرة على ظاهرة العولمة التقنية يتأتى بالآتي :

(١) تطويع الأدوات الرقمية الحاسوبية الحالية و تمكينها من الاتساع إلى أكثر من عدة خواص لغوية من لغات العالم في كتابة وخطابة.

(٢) البحث المستمر في تطوير أدوات الترجمة الحاسوبية المباشرة (Machine Translation) بحيث يصبح في المستقبل امتلاك المعارف وطرحها لا يتم على حساب التضحية بلغة التراث الإسلامي المنطوقة و المكتوبة.

(٣) امتلاك زمام معرفة عدة لغات مما يؤدى إلى السيطرة على سلبيات العولمة متمركز في قوة انظومات أكاديمية متعددة اللغات (Multilingualism).

(٤) أما السيطرة على مشروع الهيمنة الغربية (Westernization) فبامتلاك القوة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و العسكرية أي السلطان. يطلق الباحث على مفهوم (Globalization/Westernization) المشروع (الاستحوازي) (Domination).

ثالثاً: تساؤلات البحث

تتضح مشكلة البحث في الخطورة والتهديد لكل أركان الرسالة البلاغية العربية لإحداث التواصل المطلوب من مخاطر العولمة في العوامل المؤثرة في الرسالة البلاغية والتي من أهمها السيطرة المادية والإعلامية لفئة قليلة من سكان العالم علي حساب القسم الأكبر من سكان العالم مما أدي في إطار الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية لأثر سلبي في العوامل المؤثرة في الرسالة البلاغية" الدين ،اللغة،وسائط لاتصال،جمهور المتلقي" للمضمون البلاغي ، فكيف يمكننا حماية تلك العوامل؟ هذا ما يسعي البحث لتحديده .

ويسعي البحث للإجابة عن سوال رئيس تتفرع منه ثلاثة أسئلة فرعية:

أولاً: السؤال الرئيس: ما أهمية العوامل المؤثرة في الرسالة البلاغية الاسلامية في إحداث التواصل اللغوي بين الشعوب وأثر موجات العولمة عليها في العصر الحالي؟

الأسئلة الفرعية من السؤال الرئيس :

١/ ما مفهوم الخطاب الإسلامي الدعوي؟ وما رسالته في إحداث التواصل بين الشعوب؟

2/ما العولمة؟ وما آثارها الايجابية والسلبية في الخطاب الإسلامي؟

3/ ما الدور المنتظر لحملة العوامل المؤثرة في الخطاب الإسلامي الدعوي؟

رابعًا: أهداف البحث :

ويسعي البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1/ توضيح مفهوم الخطاب الإسلامي وتحديد رسالته التربوية.

2/ معرفة مفهوم العولمة، واستقراء آثارها الموجبة والسالبة.

3/ تحديد متطلبات بلاغة الخطاب الإسلامي الدعوي ، وكيفية حمايته من الآثار السالبة للعولمة.

خامساً :منهج البحث :

وقد استخدم الباحث في هذا البحث النهج الاستعراضي المنهجي ويتكون من موجز الأبحاث التي تستخدم أساليب واضحة لإجراء بحث شامل وتقييماً نقديا موضوعياً وشفافًا من الدراسات للتعرف علي أدلة صحيحة وقابلة للاستخدام المعرفي.

سادسا: حدود البحث:الحدود الموضوعيةلهذا البحث: موضوعيا يختص هذا البحث بمعرفة مفهوم الخطاب الإسلامي الدعوي وأهمية رسالته التربوية ، كما يتناول مفهوم العولمة وآثارها الايجابية، وانعكاسات هذه الآثار علي المجتمع المسلم، كما يحاول البحث تحديد استراتيجية لكيفية حماية الخطاب الاسلامي من آثار العولمة السالبة

سابعاً :مصطلحات البحث :

١/ بلاغة:

في لسان العرب في مادة "بلغ":" رجل بليغ...حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه"ابن منظور1998:112"

وفي صحاح الجوهري أن البلاغة هي الفصاحة، وكذلك هي عند الكثيرين ممن تحدثوا عن الفصاحة وشروطها وهم يريدون البلاغة، ذلك أن معني الكلمتين اللغوي واحد تقريبا فالإبلاغ عما في النفس هو الإفصاح، وأفصح عما في نفسه أعرب عما فيها وأبان، وأفصح اللبن إذا انجلت رغوته فظهر... وهكذا ترجع الكلمتان إلي معني واحد من قبيل اتفاق المعاني علي اختلاف الأصول والمباني. وقد لاحظ علماء البلاغة هذه الصلة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي للبلاغة، كما لاحظوا الصلة بين البلاغة والفصاحة.قال "أبو هلال العسكري1998:876"البلاغة من قولهم:بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري ومبلغ الشئ منتهاه. والمبالغة هي الشئ الانتهاء إلي غايته، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعني إلي قلب السامع فيفهمه" وقال مشيراً إلي الصلة بين البلاغة والفصاحة:"فالفصاحة والبلاغة ترجعان إلي معني واحد، وإن اختلف أصلاهما ؛لأن كل واحد منهما إنما هو الإبانة عن المعني والإظهار له" لكن

البلاغيين الذين أحذت البلاغة عنهم، كانوا ينظرون إلي البلاغة علي أنها وسيلة إلي الاعراب عما في النفس بصورة تمنع من سوء التعبير وسوء الفهم وتصل بالمعني إلي القلب. ولا شك أن ذلك يعني أنهم جعلوها في منزلة مساوية لمنزلة اللغة، إن لم تكن هي نفسها منزلتها، لأنه إذا كانت اللغة هي وسيلة التفاهم بين الناس فإن كل ما يؤدي إلي هذه الغاية أويعين علي بلوغها فهو جزء من اللغة متمم لها وقيمته من قيمتها، وكذلك كانت البلاغة عند أصحابها من البلغاء المطبوعين (مبارك،1999:19)

٢/الخطاب الإسلامي:

يمكننا أن نعرف الخطاب الإسلامي تعريفاً أوَّليًّا بأنه: الخطاب الذي يستند لمرجعية إسلامية من أصول القرآن والسنة، وأيٍّ من سائر الفروع الإسلامية الأخرى، سواء أكان منتج الخطاب جماعة إسلامية أم مؤسسة دعوية رسمية أو أهلية أم أفراداً متفرقين جمعهم الاستناد للدين وأصوله مرجعيةً لرؤاهم وأطروحاتهم، ولإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يحيونها، أو للتفاعل مع دوائر الهُويات القطرية أو الأممية أو دوائر الحركة الوظيفية التي يرتبطون ، |(وسام فؤاد،2010)

٣/العولمة:

بالإنجليزيـــــة:globazation،وبالفرنســـــيةmondialisation، وبالعربية تعرف بالكوننة والشوملة،(الطوال2003)، وتعريف آخر للعولمة هي ظاهرة تتداخل فيها أمور الاقتصاد والثقافة والاجتماع والسلوك، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية للدول، وتحدث فيها تغيرات كثيرة علي حياة الإنسان أينما كان ويسهم في طبع هذه التحولات ظهور فعاليات جديدة هي المشتركات متعددة الجنسيات) (أنظرسعيد،1998،:38)

ثامنا: الدراسات السابقة:

برجوع الباحث للدراسات السابقة تحصل علي الدراسات التالية:

١/قام (أبو مهند الخموري 1999) بإجراء بحث بعنوان(ركائز الحطاب الاسلامي المعاصر) ، وهدفت دراسته إلى الكشف عن نوعين من أنواع الحطاب الإسلامي فحصر النوع الاول علي الخطاب السلامي غير المتأثر باتجاهات السياسة وتقلباتها وعدد مزايا هذا النوع بأنه إنما تكون بإرجاع الخطاب إلى أصله، ونبذ كل ابتداع لغيره، وهذا يقتضي أن يكون الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الأسوة الحسنة في الدعوة إلى الله، وأن يكون الصحابة، رضوان الله عليهم، هم القدوة والمثل، وبذلك يتجلى

معنى التجديد بأسمى صوره، وأرقى أشكاله، وأدق معانيه، وهذا يتطلب وجود حزب سياسي على الأقل، يكون مبدؤه الإسلام يرقى بركائز الخطاب الإسلامي، ويسمو بها إلى معارج السناء وأما والنوع الثاني فهو على النقيض من النوع الأول، حيث يسعى أربابه إلى ابتداع خطاب إسلامي معاصر يتماشى وأذواق الحكام، وينسجم مع تطلّعاتهم، ولا يصطدم مع الهيمنة الغربية فكرياً وسياسياً، وبالتالي انتهج أنصاره سبل تأويل النصوص، ولي أعناق الأدلة، والإتيان بقواعد قالوا إنها أصولية، لكنها تفتقر إلى الدليل أو حتى إلى شبهة الدليل، وقد سُخّرت وسائل الإعلام بجميع أشكالها لهذا النوع طمعاً بانتصاره بحبل من الأنظمة وحبل من وسائل الإعلام مبينا خطورة هذا النوع المستتر بعباءة السياسة في:

أولاً: منع حملة الدعوة المخلصين مخاطبة الناس جماهيرياً، والحيلولة دون اعتلائهم المنابر، أو بروزهم علي وسائل الاعلام .

ثانياً: جعل الخطاب الديني مقصوراً على من يُضمن ولاؤهم بالوظيفة.

ثالثاً :حصر الخطاب الديني في حملة الشهادات الذين تلقوا العلوم الشرعية كمعلومات نظرية، ولم يتلقوها تلقياً فكرياً كمفاهيم تؤثر في السلوك وتحدث طاقة للاندفاع.

رابعاً :إعطاء مسوّغ قانوني لاعتقال ومحاسبة كل مسلم غيور يريد أن يصدع بالحق أمام جمهرة من الناس آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر .

خامساً: محاولة سلب الأحكام الشرعية مصداقيتها، وإرجاف الأباطيل في صحتها وقوة أدلتها إذا لم تكن صادرة عن «المجمع الفقهي» أو ما شاكله من المؤسسات التي لا تُعنى إلا بالجزئيات، كزواج المسيار وحكم التدخين، ولا تمس حياة الأمة، ولا تعالج قضاياها المصيرية، وإذا ما تعرضت لحياة الأمة بتوجيه معين فإن رائحة مداهنة الحكام المنبعثة منها تظهر قبح السرائر وتفضح خبثها وفي خاتمة البحث أوصي الباحث بأن تجديد الخطاب الديني، والنهوض بالخطاب الديني المعاصر، وسلبيات الخطاب الإسلامي المعاصر، كل هذه العناوين وما شابهها تجمع على أن الخطاب الإسلامي يحتاج إلى طرح أفكار ومعالجات حياتية ليتصدر موقعه الريادي، ويوجه العقول سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً بالشكل الذي يريده كل طرف من الطرفين المتصدرين والموجهين لهذا الخطاب

٢/: دراسة الدكتور(عصام البشير2000) بعنوان (الخطاب الإسلامي دلالة المفهوم والمصطلح)، وهدفت دراسته إلي توضيح مفهوم الخطاب الاسلامي المعاصر ومميزاته واشكالاته ومضامينه الي أن خلص إلي دور الخطاب الإسلامي المعاصر وأهميته في تقديمُ الإسلام منهجاً مرتبطاً بالزمان والمكان والإنسان، موصولاً بالواقع، مشروحاً بلغة العصر دون النظر

الي العولمة أنها شر محض بل يجب الاستفادة من ةإيجابياتها، جامعاً بين النقل الصحيح والعقل الصريح، منفتحاً على الاجتهاد والتجديد وَفْقَ مِنهاج النظر والاستدلال المعتبَر عند أهل العلم، ثابتاً في الكُلِّيَّات والأصول، مَرِناً في الجُزئيَّات والفروع، محافظاً في الأهداف، متطوراً في الوسائل، مرحِّباً بكل قديمٍ صالح، منتفعاً بكل جديدٍ نافع، منفتحاً على الحضارات بلا ذَوَبان، مراعياً الخصوصياتِ بلا انكفاء، ملتمساً الحكمةَ من أي وِعاءٍ خرجت، عاملاً على تعزيز المشترك الحضاريِّ والإنسانيّ.. مرتبطاً بالأصل.. ومتصلاً بالعصر.

٣/ :دراسة الدكتور بركات محمد مراد(1988،) (بعنوان ظاهرة العولمة رؤية نقدية) وهدفت دراسته من خلال حديثه عن الخطاب الاسلامي الي التفريق بين العالمية والعُولمة مشيرا الي أن الشمولية الإنسانية العالمية تعين الناس على التواصل والتعاون في اقتسام الطيبات، حتى يكون العالم كله سوقًا للعمل، وسوقًا للإنتاج، ومجالاً للتبادل والتداول.. فرسالة الإسلام إلى الإنسان تعميرية، طالبة منه التنقل في أرجاء الأرض للاستثمار ولغيره، طالبة منه التعاون مع الآخرين، مع استخدام أسلوب الحوار في تشكيل القناعة: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾(النحل: ١٢٥) ومشيرًاكذلك إلي أن الإسلام له رؤيته الخاصة للعالمية، وبذلك ينفصل عن إشكالية العولمة - فهو بعكس النظام

الغربي- وبذا يتعزز المستقبل في العالم الحديث لصالح مبادئ الإسلام؛ لأنه يقود العالم كله إلى الخلاص بعد فشل رأس المال، وفشل الشيوعية، وقصور العقائد الدينية الأخرى عن تدارك أحوال المعاش وتدبير الحلول للجماعات الإنسانية ومشكلات الاجتماع والاقتصاد وما يتفرع عنها من مشكلات الأخلاق والآداب، كما هدفت دراسته في السياق ذاته الي التأكيد بأن المستقبل في ظل العولمة للخطاب الإسلامي. إذ ليس غريباً أن يقرر أحد منظري العولمة المؤرخ الكبير «توينبي» بأن المسار الإنساني نحو العالمية سيحتاج إلى عطاء الإسلام في القضاء على العرقية بجميع تفرعاتها، وفي التخلص من مظاهر الانحطاط التي أحدثتها المجتمعات الكحولية والملاهي. ويقرر «ريتشارد ب.سنون» بأن مفتاح المستقبل رهن بمعرفة كيفية مجابهة العولمة، أو يتعين على كل ثقافة على حدة أن تجد نقط ارتكاز لتحركها. فالإسلام بما يمتلك من معرفة الوحي ساهم على مر تاريخه في إذكاء جذوة الفكر العقلاني والعلمي وضبط أهدافه، وربما سيضطلع الإسلام بمسؤولية حمل هذا المشعل من جديد.

المبحث الأول:

دور الخطاب الاسلامي الدعوي في المجتمع المسلم:

ويسعي هذا المبحث للاجابة عن السؤال الفرعي الأول: ما مفهوم الخطاب الاسلامي،وما أهميته؟

أولا: مفهوم الخطاب الاسلامي:

تتكون جملة (الحطاب الاسلامي) من مفردتين" اسلامي"و" خطاب". وبإضافة الأول للثاني صارت كلمة " مركبة" تركيباً إضافياً يتوقف فهمها علي فهم مفردتيها ، وجاء في معاجم اللغة"ابن منظور1956:"أن كلمة" اسلام" تعني الانقياد، وأسلم يعني انقاد ، وذهب المفسرون في تفسير قوله تعالي : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾(البقرة: ١١٢) أن "الاسلام" هو الخضوع والاستسلام(الطبري(١٩٨٥، ومفاتح الغيب للفخر الرازي١٩٨٧،٤٣٢) .

أما كلمة خطاب فجاء في لسان العرب، الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً، وهما يتخاطبان. وفصل الخطاب: أن يفصل بين الحق والباطل ويميّز بين الحكم وضده.

والخطاب كما قيل: هو الكلام الذي يُقصد به الإفهام، إفهام من هو أهلٌ للفهم، والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع، فإنه لا يسمى خطاباً. بإضافة"إسلامي" إلي" الخطاب" يصبح المعني شاملاً للإطار الأوسع للدعوة الإسلامية بالمفهوم العميق والشامل ، (التو يجري،٢٠١٠)،:

ثانياً :أهمية الخطاب الإسلامي:

تاتي أهمية الخطاب الإسلامي لتحقيق ما يلي مما يلي:١

١/ استجابة لقوله صلي الله عليه وسلم بتبليغ تعاليم الإسلام لمن لم تصله الرسالة.

٢/مواجهة الخطاب العلماني غير المسلم بمدافعته حفاظاً علي تراثنا الاسلامي المتمثل في القرآن والسنة يقول الله عز وجل: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾(الحج: ٤٠)

٣/ المجادلة والحوار مع غير المسلمين بالتي هي احسن بعيداً عن العنف يقول الله عز وجل: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(النحل: ١٢٥)

٤/ توضيح وبيان تعاليم الاسلام يقول تعالي :﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾(ص: ٢٠) ، فصل الخطاب يعني البيان الشافي عن كل قصد.

المبحث الثاني

مفهوم العولمة (عصر المعلومات) وآثارها

ويسعي هذا المبحث للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني وهو:ما العولمة؟ وما آثارها الايجابية والسلبية في الخطابى الاسلامي: /

1/ **:تمهيد:**

إن العولمة (عصر المعلومات)، واستقراء آثارها الواقعية السالبة على بلاغة الخطاب الإسلامي ، والآثار الموجبة لدور منتظر في خدمة المجتمع المسلم والعربي موضوع شغل كثيرا من الباحثين ،وأثار و ما زال يثير كثيرا من الجدل و المخاوف،كما أن الخطاب الإسلامي و العولمة أصبح موضعا بحثيا خصبا أدى إلى كثير من الاجتهادات و الآراء، كما أدى إلى كثير من الخلط و ضبابية الرؤى.حيث إن العولمة ليست ظاهرة حديثة بل هي ظاهرة صاحبت كل الحضارات التي سادت في الماضي،و يرى

الكثيرون أن العصر الذهبي للحضارة الإسلامية خلق ظاهرة من العولمة حين انتشرت العلوم و المعارف على يد الرحالة و التجار. (١) أما موجة العولمة الحديثة فلقد بدأت في القرن التاسع عشر و استمرت حتى أخذت زخما كبيرا نسبة للتطور التقني لنقل المعلومات عبر الأدوات الحديثة مثل التلفزيون و الشبكات العنكبوتية. (الموسوعة ويكيبيديا الحرة ٠٣،٠٩،٢٠٠٩)،هذا ويعطى البعض (ظاهرة العولمة) بعداً وظيفياً و يصفونها بأنها اتجاه لحركة الحضارة نحو سيادة نظام واحد تقوده في الغالب قوة واحدة ، وبعبارة أخرى استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي في العالم حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة في العالم ، والمقصود هنا قوة الولايات المتحدة الأمريكية).(Watt, M.(1972 و يطلق على حركة هذا المنحى الناقد و المرتاب جماعة The anti-globalization movement و يطابق هذا المفهوم ما يراد به من مفهوم السيطرة الغربية (Westernization)،

إن التحدي الذي تواجهه بلاغة الخطاب الإسلامي ينحصر في كشف الآثار الايجابية والسلبية للعولمة، أي العولمة في مفهومها الأستحواذى (Domination Effect)، وتحديد كيفية مواجهة ذلك ،

حتى تتحقق أهداف المشروع في الوصول إلى الاستفادة من أدوات العولمة كأدوات تقنية محايدة يستفيد منها المشروع،كما أن التحدي يكمن في كيف نبدع تقنيا لنملك أدوات الانتشار حيث يرى البعض أن من أدوات السيطرة على سلبيات العولمة في مشروع كهذا ابتداء إجادة اللغات الأخرى لا لتصبح بديلا للعربية_ مادة الخطاب الإسلامي_ بل مصاحبة)(من عرف لغة قوم أمن شرهم!) وفي التأكيد علي أن التخوف من ظاهرة العولمة في منظورها التغريبي (Westernization)) الذي يستوجب التوجس و التقوقع سيؤدى إلى حرمان اللغة العربية _ مادة الخطاب الإسلامي_من أدوات قابلة للتطويع. .لذا فإن اللغة العربية يمكن أن يستفيد من الجوانب المشرقة، كما أن قدرة العالم المسلم و امتلاكه لأدوات التقنية يمكن أن يؤدى إلى نشر معطيات اللغة العربية بشتى اللغات و بمجرد كبس زر محركات الترجمة و التواصل المستحدثة داخل أجهزة الحاسوب و الرائي و الهاتف و غيرها .

لقد طرح كثير من الباحثين مشاريع تحدى للسيطرة على آثار العولمة وسيطرة اللغة الإلكترونية الواحدة(الإنجليزية حلولا خلاقة منها "أدوات الترجمة الحاسوبية المباشرة (Machine Translation)، كما طرحت أيضا إضافة الأحرف اللاتينية لأدوات اللغة العربية في برامج وهو

ASCII)،(١) إلى حد ما يرى آخرون أن العالم بدأ يتخطى مرحلة الصدمة و الهلع فأصبح تعددي اللغات (Multilingual) بل و بالفعل فقد بدأ العالم العربي منذ عام ٢٠٠٣ يتخطى الأدوات الرقمية الحاسوبية للبحث بتطوير أدوات يمكن الحفاظ معها على خصوصية اللغة و أن هناك الآن برامج تسع إلى أكثر من ٩٦٠٠٠ خاصية لغوية للغات العلم Davis, M.) (2003) يمكن للمشروع أن يستفيد منها وعليه فإن الباحث يرى إذن أن امتلاك القوة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و العسكرية والسلطان هو الأداة الفعالة للتعاطي مع ظاهرة الاستحواذ (Western (Domination هذه.

٢/تعريف العولمة

رغم الدراسات المستمرة في العولمة يُعد مصطلح العولمة حديثاً نسبياً ، ولم يعرف معناه في القواميس والمعاجم العربية ، لذلك اختلف المفكرون في تعريف العولمة ، وفيما يلي نقدم جانبا من تلك .

أولا : العولمة باللغة الإنجليزية تعني (Globalization) ، وبالفرنسية تعني (Mondialisation)، وبالعربية عرفت بالكوننة والشوملة ، وهي تعني بالمعنى الاقتصادي جعل الشيء على مستوى عالمي ،

1

أي تعميم الشيء أو المفهوم أو القيمة والسلعة أو الموقف في جميع أنحاء الكرة الأرضية

ثانياً: يرى (الشيرازي2002:ص،12) أن العولمة: هي إعطاء الشيء صفة العالمية من حيث النطاق التطبيق

ثالثا : يرى (شاهين ، 2002) أن العولمة هي: اتجاه حركة الحضارة نحو سيادة نظام واحد تقوده في الغالب قوة واحدة ، وبعبارة أخرى استقطاب النشاط السياسي والاقتصادي في العالم حول إرادة مركز واحد من مراكز القوة في العالم ، والمقصود هنا قوة الولايات المتحدة الأمريكية.

رابعاً : يرى (هندي 68:1998) في تعريف العولمة أنها: نظرية اقتصادية في المنطلق وسياسية واجتماعية وثقافية في النتائج ، تهدف لحرية انتقال رأس المال والبضائع والخدمات بين الدول دون أي قيود وفتح الحدود الوطنية في المجال السياسي والترويج لثقافة القوة المهيمنة على العالم .

خامساً : يرى (الغامدي 1998) ، أن العولمة هي : التي تتداخل فيها أبعاد اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية ، وهي اختراق لحدود الدول من أجل إحداث أنماط جديدة في كافة جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية دون حسبان لخصوصية كل دولة ، وساعدها على ذلك وسائل الاتصال الإلكترونية) .

سادساً: ويرى (الجابري1998:308:)أن هناك فرقا بين العالمية والعولمة ، فالأولى تعني الانفتاح على العالم والاحتفاظ بالخصوصية والأيدلوجية، بينما الثانية تعني نفي الآخر وسلبه خصوصيته..

هذه التعريفات المختلفة للعولمة ليست محصورة على العالم العربي والإسلامي وحده ، فالتوجس صدر من اليابان فرنسا ألمانيا واسبانيا وغيرها من الدول حتى أصبح تعريف العولمة صنوا للأمركة "فنظام العولمة ما هو إلا نظام صمم لفرض سيطرة الاقتصاد الأمريكي على العالم لمنفعة أمريكا و الدول الغنية (دول الثمانية (G8))، Zughal, M. & Jordan, Y. (2003) ويذهب البعض لاستعمال تسميتها بسيطرة اقتصاد محلات ماكدونالد (Magdonalization).(Erlin, E.(2001)) تنعى حظ حتى اللغة الإنجليزية الأم أمام انجليزية الأمريكان! و رغما عن ذلك فإن هنالك تيارات ترى أن العولمة ما هي إلا ظاهرة تمليك واسعة لما توصلت إليه شعوب أخرى من التقدم التقني، وأن استصحاب التعريف التقني للعولمة(Zughal,M.& Jordan,Y.(2003 قد يخدم اللغات و الآداب فى التواصل،بل إن هناك رأيا يرى أنه وبمساعدة التقنيات للتواصل فإن اللغات الكبرى والغربية الصينية و العربية هي التي تشكل الواقع "الألكترونى" في العالم بل ستنتشر فى تنافس حضاري و الناتج على المدى

البعيد عالم متعدد الأقطاب ذو تعددية لغوية(Modelski, G.(2000)و مما يفيدنا هنا أن التطور و الاختراعات التقنية و الرقمية من برامج الترجمة و تعددية السبل الرقمية يجعل من سيطرة اللغات الغربية على وسائل التواصل أثرا مؤقتاً حالما يزول أو يصل التعادل بتطور أنظمة تشغيل الكترونية عربية..(Watt, M.(1972

٣/ آثار العولمة علي الخطاب الإسلامي الدعوي:

أ/ الآثار الموجبة: من خلال مفهومها الايجابي تعني العولمة: التعاون المثمر بين الأمم والشعوب، وتخفيف الحواجز والعوائق التي تعيق الاتصال الحر والمباشر بين الأفراد والهيئات والجماعات، بغض النظر عن القوميات والأجناس والثقافات، ولعل في هذا فرصة ذهبية للناتج الدعوي الإسلامي أن ينطلق من دائرة المحلية الضيقة إلي دائرة العالمية ، ثم إن استخدام التقدم التقني الهائل في وسائل الاتصال والإعلام والسفر يسهم في تسهيل الاختلاط الحر والمباشر بين الإفراد والشعوب وتشابك المصالح وتبادل الخبرات والثقافات لا سيما الأدبية الإسلامية وفي ذلك تحرر للعقل المسلم وفك لقيود الانغلاق عنه، التي قد تفرضها العولمة من خلال مفهومها السلبي عنه، ليرتبط بالكون مستغلا خيراته كقرية كونية يعمها الخير والسلام والرفاهيةعلي صعيد التعاون بين أفراد البشر فإنه يمكن استغلال

آليات العولمة التكنولوجية في إحداث التواصل بين الشعوب إسلاميا من خلال خطاب إسلامي يهدف إلي القضاء علي قوي الشر والعدوان والحرب ، وتنعدم تبعاً لذلك المنازعات العرقية والعنصرية،هذا من ناحية ، ومن ناحية أخري فإن العولمة من خلال مفهومها الايجابي الذي يدعو إلي التعاون بين الشعوب تفرض علي التعليم العالي الإسلامي مسئولية إعداد العلماء ليقوموا بإنتاج العلم والمعرفة مرتبطين بالكون والوحي ولغته مستغلين آليات العولمة الالكترونية والأدوات الرقمية لاسيما فيما يتعلق بالترجمة والتعريب، ومن ثم يمكن للخطاب الإسلامي أن ينطلق مستغلا تلك الآليات لإحداث التواصل بين الشعوب؛ وهذا بالإضافة إلي أن للعولمة من خلال مفهومها الايجابي أثر كبير في تطور أساليب حيث الخطاب الإسلامي البليغ خاصة الأساليب الأدبية منه يمكن من خلال آلياتها الاطلاع علي آداب الشعوب الاخري وانتقاء ما اتفق مع أخلاق الإسلام ونفي أو كشف ما في الناتج غير المرتب بالكون والوحي من ضلالات لا تتفق وديننا وأخلاقنا خاصة ناتج فكر الحداثة الغربية الأدبية..

ب/الآثار السالبة:

يمكن للباحث أن يستقرئ الآثار السالبة علي العوامل المؤثرة في بلاغة الخطاب الإسلامي(الفكر، الدين،وسائل الاتصال،اللغة العربية) كما يلي:

أولاً :الدين:

لهذا العامل تأثيره المباشر علي الدين الإسلامي _بمصدريه الوحي والسنة_ حيث هو المرتكز الأول للخطاب الإسلامي، و حيث يستمد المسلم الداعية منه كل موضوعاته ويدور في فلكه لذا فإن ضرورة دراسة تفاعل الدين مع العولمة سلبا أو إيجابا من الضرورة بمكان لنزع الأشواك من علي الطريق للخطاب الإسلامي الهادف كي ينطلق ،فما يتعلق بالأثر السلبي للعولمة علي الدين الإسلامي أول مرتكزات الخطاب الإسلامي يقول (برغوث78:2002) :"فإذا كانت دراسة الظاهرة الدينية قد أخذت منعطفات جديدة مع بروز مقولات ما بعد الحداثة ،فإن نظريات العولمة الحالية قد أبعدت النجع في دراسة الدين ومقولاته الكبرى. فالعولمة في الحقيقة كعملية حضارية متعاظمة ما زالت تأخذ وضعها في الواقع العالمي المعاصر وتشكل واحدة من النظريات الإنسانية المعاصرة ذات الأبعاد العالمية ليس فقط على المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والأدبي ، لكن بصورة ملحة على المستوى الديني والثقافي. وهذا ما يجعل مقولات ونظريات العولمة تمس العمق الإنساني للإنسان، وتوجه النقد لحقائقه الثقافية والدينية ناهيك عن نظمه الاقتصادية والسياسية والتعليمية والاجتماعية .فإذا كان النظام الديني والنظام الثقافي لكل الأجناس

والمجتمعات البشرية يتعرض اليوم لمواجهة شرسة من قبل العولمة التنظيرية والتطبيقية، فإن كل الأديان وكل الثقافات ينبغي أن تدرك ديناميكا العولمة ، ومنطقها التفكيكي الصارم للقيم والقواعد الكبرى للدين ، ويعرف أحد الباحثين الغربيين(باير،) العولمة على أنها :تلك العملية الاجتماعية التي يتم بواسطتها اختفاء وتقلص تأثير العوائق الجغرافية على التشكيلات الاجتماعية والثقافية، والتي بواسطتها كذلك يزيد وعي الناس بأنهم هم أنفسهم يختلفون ... ومفهوم العولمة هو موضوع واضح للتوظيف الأيديولوجي لأنه مثل مفهوم الحداثة – السابق عليه والمتصل به – يبدو وكأنه يقوم بعملية تبرير لنشر الثقافة الغربية ونموذج المجتمع الرأسمالي باقتراح أن هناك قوى خفية قاهرة خارجة عن نظام التحكم البشري والتي تقوم بتحويل العالم كله، وعلى الرغم من وجود نقد ذاتي داخلي للعولمة من قبل المفكرين الغربيين إلا أنه من الأهمية القول: إن العولمة في أحد أبعادها ومضامينها الأساسية هي محاولة ليس فقط لإلغاء الحدود والحواجز الجغرافية والاتصالية بين المجتمعات ،الإنسانية وليس فقط لتسهيل نقل الأشخاص والسلع والقيم فيما بين المجتمعات ولكنها وبالدرجة الأولى محاولة لإخضاع الوجود الإنساني كله لمنطق الواقع الحضاري الغربي النسبي وللنموذج الحضاري الرأسمالي القائم، مما

يستتبع ضرورة إرغام الدين والثقافة على تقديم التنازلات للنسبي الواقع على حسب المطلق والثابت ، ثم التنازل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لصالح قيم النموذج الحضاري والفعال الآن.

إن هذا المنطق، وهذه الديناميكا الواقعية التي ستفرض على الجميع تعني فيما تعني ضرورة تنازل الدين_ ويعنينا هنا الدين الإسلامي _عن بعض أو كل قيمة المطلقة حتى يستجيب لمتطلبات الواقع العالمي وكذلك الثقافات بالقدر الكافي لكي تصبح متماشية أو على الأقل لا تتعارض مع منطق العولمة الغربية الحضارية المعاصرة" وبالطبع هنا تكمن الخطورة حيث سينسحب ذلك سلبا علي الأدب الإسلامي بفقدانه كل أشكال التجربة الشعورية ذات القيم والمعاني المرتبطة بالكون والوحي الاسلامي.

من ناحية أخري يؤكد (ارنولد توينبي1998:6) أحد أكبر منظري الدولة العالمية،أن هذه الدول عندما تقوم فإنها تعمل علي نشر الديانة السائدة في الحضارة التي أنجبتها علي حساب الأديان الاخري المعاصرة ،' وبما أن الديانة السائدة في المجتمع الغربي الحديث هي الديانة المسيحية فإن ذلك سيعني بالضرورة تمددها علي حساب الإسلام الدين السماوي المعين الأول لمادة الخطاب الإسلامي،إن هذا التمدد علي حساب الدين الإسلامي يعني بالضرورة تمكن العولمة بكل آلياتها من عزلنا عن

ديننا ولغتنا الناطقة به وبالتالي عن مصادر المعرفة المتمثلة في القرآن والسنة والتراث الإسلامي التي تربط المسلم عبر الآيات والأحاديث النبوية بالكون ن والواقع وما يحتويه من أشخاص، وأشياء، وأحداث ربطاً صادقاً، تملي علينا عقيدتنا التسليم له،

ثانياً:اللغة العربية وروابط الهيمنة:

كما هو معروف أنالعولمة هي مزيد من تبعية الأطراف للمركز) حيث إن النسبة الأكبر من سكان العالم هم غير المستفيدين من الثورة التقنية للعولمة ، ومعظمهم في البلاد النامية والفقيرة ونحن المسلمين لسنا بمعزل عن ذلك ؛ إذن العولمة التي تدعو لتحرير البشرية هي تكريس للسيطرة والهيمنة لقوى صغيرة عظمى غالبية كبيرة في العالم، وهذا له خطورته في واقع اليوم_ حيث تسيطر اللغة الانجليزية سيطرة كاملة _علي لغتنا العربية فاللغة المهيمنة هي التي تحتكر القول،وتفرض شرعيته كلغة اعتباطية غير قابلة للاحتجاج هي لغة المجتمع المهيمن بدينه، وفي ذلك يقول ابن خلدون(224:1984): "اعلم أن لغات أهل الأمصار إنما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها أو المختطين لها") .هذا بالاضافة الي ان البعض يرى أن اللغة الغازية تنقل الخواص الاجتماعية الأخلاقية بطريقة مباشرة إلى المجتمع أو الجماعة التي يقع عليها التأثير

((Harvard. S.(2003))و كما عرف أن من رحم اللغات تولد الجوانب الاجتماعية و الأخلاقية للمجتمعات ((بوردو.ب 1972) وعليه فإن من أخطر الآثار السالبة للعولمة على اللغة العربية،إبتداءً تنميط الهوية السياسية وفق المنظور الغربي أو بالأحرى المنظور الأمريكي وبالقوة حيث يتمثل الخطر في العمل علي انحسار اللغة العربية الفصحى كأداة تواصل وخطاب ناطق بالقرآن والسنة في شتي مجالات الحياة ما لم تصمد الهوية السياسية العربية تجاه ذلك ؛ والتاريخ ليس ببعيد عنا حيث إن تاريخ اللغة العربية في أسبانيا وصقلية وفارس بين لنا أن العربية، بعد قرون من السريان المستمر ،قد انحسرت بصفة نهائية أو شبه نهائية بمقتضي تقويض الأسس السياسية والايدولوجية والبشرية التي كانت تدعم ذلك الانتشار)(عشاري19885)؛ وعليه فانه ليس من المدهش أبدا في ظل هيمنة العولمة السياسية في وقتنا الحاضر_ان تجد صورة من ذلك الانحسار أبدع من التي يصور الغزالي(183:1999:) لنا جانبا منها يقول:" المفردات دخيلة تطارد الكلمات الفصحى في كل مكان ففي الرياضة تسمع الجول والكورنر وفي الإذاعة تسمع الاستديو وتيست وستاندبايى وفي البيت تسمع "بوتيك" "وسوبرماركت"، ومن قبل هذا البلاء المتنامي كان قد صدر حكم بطرد العربية من ميادين الطب والهندسة وسائر المعاهد العلمية كما أن

ألفاظ الحضارة تفد كل يوم وتزيد حاملة طابعها الأجنبي؛لا يكاد ينفك عنها وفارضة الوحشة علي لغتنا والغريب أن علماء الأزهر آثروا كلمات" ماجستير"، "ودكتوراة "علي غيرها ما أبدع أن يقال دكتور في الفقه، دكتور في النحو...!"هذا بالإضافة إلي أن نظام العلم العربي القديم سرعان ما جابهته ازدواجية اللغة والانحدار التدريجي نحو العامية، كما تجابه الازدواجية نفسها نظام العلم العربي المعاصر، وأدي هذا الأمر إلي زيادة الهوة بين لغة أهل العلم ولغة عامة الناس وتحول العلم إلي لغة غير متداولة، وبالتالي فقد جزءا كبيرا من قدرته علي التغلغل، وفقدت اللغة جزءا كبيرا من دورها في توصيل المعرفة ونقلها)هذا الوضع يعني بالضرورة تهديدا لمستقبل الثقافة العربية والإسلامية قراءة وكتابة وفهما وفكرا ولعل هذا قد يكون من أسباب وصف بعض أشكال الإنتاج الفكري الإسلامي بالركاكة في التعبير واللامنهجية واللاموضوعية في النقل والتحليل والاستنباط ، بالتالي في النهاية استلاب ثقافي هدفه التعبير عن ثقافة القوي حتى ولو باللغة العربية نفسها، وهذا واقع فعلا فالكتابات العربية الآن أغلبها فقط ترجمة لثقافة العولمة الغربية الطاغية في الفكر والأدب والسياسة والاقتصاد،وذلك قمة ما ترمي إليه العولمة في اتجاهها اللغوي.

ثالثًا :الاستلاب الفكري

لما كانت العولمة تدعو إلى نشر ثقافة الاستهلاك المنتشرة في الغرب في مجتمعاتنا الإسلامية وغيرها من دول العالم الثالث(التير2001:90) فإن ثمة استلاب فكري سيطال المفكر العربي والمسلم حيث سيجمد عقله ويصاب بالخمول بسبب تدفق المعلومات وتقنية العولمة يقول الدكتور بدران(1988:267) " ولا يخفي علينا أنه من المفارقات والأعباء التي تواجهها المنطقة العربية من تدفق المعلومات والأجهزة والمعدات والكتب والترجمة قد جعل التعليم في منطقتنا في حالة لهاث دائم؛ إنه يريد أن يجاري ما يقدم له وما يفرض عليه استعماله وهو لذلك بالكاد يجد الوقت والجهد والموارد البشرية للتعلم فقط علي إدارة أو استعمال أو تداول ما يقدمه السوق الدولي في كل مجال، فهل لديه الوقت لكي يفكر ويتأمل ويغير من ثقافته وعلمه ؟ لقد أصبحت الحياة المعيشية اليومية للفرد والمجتمع بسبب التداخلات الاقتصادية العلمية التكنولوجية مرتبطة بطريقة أو بآخري بإتقان استعمال، وإدارة وإدامة وصيانة ما تطرحه مراكز إنتاج الدول المتقدمة في كل منحي من مناحي النشاط الإنساني ، فهل هناك فرصة عملية للتساؤل أو النقد أو الرفض لهذه السلع وقد أصبحت مادة الحياة اليومية؟ هذه إشكالية في غاية الصعوبة تجعل من مهمة تكوين

العقل العلمي العربي المسلم أمرا في غاية التعقيد وفي غاية الكلفة النفسية والذهنية والاقتصادية، لما يتطلبه من وعي وتضحية علي كل صعيد. يضاف إلي ذلك أن ما أحدثته ثورة المعلومات في الدول المتقدمة واستخدامها لشتي التكنولوجيات الحاسوبية والاتصالية لتقديم الحل الجاهز لكل معضلة تتطلب الفكر والعلم لدرجة أن هذه الحلول أصبحت سلعة رائجة ومنخفضة التكاليف" الأمر الذي ينعكس علي اللغة العربية كأداة تعبير حضاري، فعن أي فكر ستعبر إذن طالما العقل العلمي العربي في حالة خمول؟" وبالطبع هذ بالضرورة ينعكس سلباً علي الخطاب الإسلامي بكل اتجاهاته فكثير من العقول المسلمة التي يعول عليها أن تنتصر لعقيدتها وفكرها صارت في حالة خمول أيضاً فذات واقع الخطاب الإسلامي هو واقع الخطاب العربي؛ فهو حطاب كما يصوره (غصيب،354:1988)"آخذ منذ فترة في الضمور حتى بات مجرد مجموعة من الآليات الميكانيكية الهزيلة التي لا تفي إلا بحاجات التعامل الرتيب الخالي من الخلق الحضاري فقد انقلبت شبكة متصلبة من حيث الشكل و فارغة فقيرة من حيث المضمون فباتت هيكلاً من هياكل التخلف ، وأداة من أدوات تجديد التخلف لا أكثر ، بمعنى أنها جردت من حيويتها الحضارية ، و إطارها الفكري العلمي الحي ، وهذا الانحطاط في التغير

الفكري العربي ، أي العجز عن استعمال لغتنا الأم استعمالا معبراً دقيقاً ، يولد انفصاماً خطيراً في نفس المثقف العربي من جهة و انفصاماً آخر بينه وبين مجتمعه من جهة أخرى، فهو حين ينتج حضارياً . ويشارك في عملية الخلق الحضاري العالمي ، لا يفعل ذلك بصفته مواطناً عربياً أو مسلماً بحق ينتمي إلى حضارة ، إنه في الواقع يمارس الحضارة بصفته أوربياً ، أي ضمن أطر أوربية محددة ، ذلك أن المهارات الحضارية ذات الأصول العربية و الإسلامية التي ورثها المثقف العربي ضامرة و متصلبة و متخلفة ، ومن ضمنها القوالب الفكرية ، لهما أضيق من أن تستوعب الفكر العالمي الحديث ، وبخاصة الفكر العلمي ، فالحق أن طبيعة مجتمعه ومؤسسات هذا المجتمع العاجزة عن تحديث التراث العربي الفكري الحي لهي عاجزة أيضا عن تأهيله تأهيلاً حقيقيا يتناسب و مقتضيات الحياة المعاصرة)".

(ثالثا)الأمية التقنية:

إن الحديث عن تقانة المعلومات وشبكة المعلومات الدولية كما يقول (بابكر2005: 43)) :"يقودنا للحديث عن الفجوة الرقمية وهي الفجوة بين الذين يجيدون استخدام أدوات المعلومات والاتصالات مثل الحاسوب والهاتف وبين الذين يعجزون عن ذلك . ويمكن القول بأن عدم

المساواة في الوصول إلى الحواسيب والانترنت وتقانة المعلومات ونظم الاتصالات ،يضع الدول النامية العربية والاسلامية في سباق غير متكافئ لذلك فهي تسعى جاهدة لتضييق الفجوة مما يتطلب رؤية إستراتجية واضحة لاسيما أن الدول المتقدمة تبيع التكنولوجيا بأثمان باهظة وتحجبها في كثير من الأحيان وهي بذلك تمارس حجراً ضد الدول النامية مما جعلها متفرجة . وبعد ذلك مستهلكاً لهذه التكنولوجيا من دون أن يكون لها حق تطويرها أو فهم دقائقها ، وهكذا قاد التقدم التكنولوجي لفجوة هائلة بين دول العالم المتقدم ودول العالم الثالث التي ترزح تحت التخلف المفروض عليها ، وهذا وجه بارز من أوجه مساوي العولمة التي سعت لخلق هذه الفجوة ، وقد صار مفهوم الأمية اليوم يشمل عدم المقدرة على استخدام الحاسوب بل إتقانه والاستفادة القصوى من إمكاناته "مما يعني بالنسبة لبلاغة الخطاب الإسلامي_ من خلال هذا المفهوم_ خطراً حقيقياً ، فلا يجد الخطاب الإسلامي إذن فرصة لنشر علومه للناطقين بالعربية ولغير الناطقين بها ،وخطراً حقيقياً على سوق النشر الإسلامي عالمياً حيث تصاب بالكساد في مقابل النشر الغربي ،وهذا حقيقة ، وبالتالي وفي ظل هذه الظروف لا نري للخطاب الإسلامي أي تأثير متوقع بحسب المطلوب علي كافة ا المستويات.

المبحث الثالث

النتائج والتوصيات:

ونسعي من خلال هذا المبحث إلي الخروج بنتائج وجملة توصيات كخاتمة لبحثنا هذا نجد من خلالها إجابة عن التساؤل الأخير والمتعلق بالدور المنتظر لخطاب إسلامي بليغ ومؤثر:

وبعد استعراض الباحث للآثار الموجبة والسالبة يمكن له القول بأن الآثار السالبة هي المتاح لها الآن في الساحة حيث إن الآثار الايجابية كانت أملا ماثلا أمام المجتمع المسلم منذ انتهاء الحربين العالميتين، وتوقيع المواثيق الدولية بشأن حقوق الإنسان، والتبشير بمبادئ السلام والتعاون بين الأمم وقيام المؤسسات الدولية بدءاً بعصبة الأمم وانتهاء بالأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية ومجلس الأمن. ولكن هذا المعني آخذ في الانزواء والتضاؤل منذ إعلان ما يسمي بالنظام العالمي الجديد،علي إثر انهيار الاتحاد السوفييتي وهيمنة قطب عالمي جديد هو الولايات المتحدة علي مجريات العلاقات الدولية(إمام 223:2000)لكن بالرغم من ذلك وكما أشرنا في ا المقدمة فإنه لما كان التخوف من ظاهرة العولمة فى منظورها

النغريبي (Westernization)) الذي يستوجب التوجس و التقوقع سيؤدى إلى حرمان المشروع من أدوات قابلة للتطويع، وأن مشروع بلاغة الخطاب الدعوي الاسلامي يمكن أن يستفيد من الجوانب الموجبة،وأن قدرة العالم المسلم و امتلاكه لأدوات التقنية يمكن أن تؤدى إلى نشر معطيات المشروع بشتى اللغات و بمجرد كبس زر محركات الترجمة و التواصل المستحدثة داخل أجهزة الحاسوب و الرائي و الهاتف و غيرها ،فإن الأمر هنا يستوجب جملة توصيات في هذا السياق لضمان بلاغة الخطاب الإسلامي علي الصعيدين العالمي والمحلي وعليه فإن الباحث يري أنه يمكن التعويل علي دور منتظر تستفيد منه بلاغة الحطاب الدعوي الاسلامي الخطاب كما يلي:

أولاً: لابد من عودة المسلمين الي دينهم وتنمية الحس النقدي عندهم اللازم لغربلة المنتج الفكري العولمي بأخذ الصالح منه وترك الطالح الذي لا ينفع الناس استجابة لقوله : ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾(الرعد: ١٧).

باستغلال آليات العولمة نفسها لصميم برمجيات إسلامية تسهل الاتصال

بمصادر المعرفة الإسلامية اكثر وأسرع من ذي قبل تمكن من إبراز أصالة الخطاب الاسلامي في شتي اتجاهاته، وتنقيته من شوائب الاستشراق وأباطيل الحاقدين، فلعل ذلك يخفف كثيراً من الهجمة الشرسة علي الخطاب الإسلامي أو القضاء عليها تماما حفاظاً علي هذه المرتكزات من أن تهدم وينعدم التواصل بين الشعوب المتعطشة لنور الإسلام ، والثقة في الله في هذا الجانب تدفعنا إلي اليقين بأن هذا هو الذي سيحدث تماما في ميدان الصراع بين الحضارات يقول الله تعالي:(وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)البقرة 251 وهذا ما اعترف به أحد منظري العولمةوهو توينبي،(6:1987) مشيرا إلي أن المستقبل لهذا الدين يقول:"إن الجهود التي ستبذلها المؤسسات والمنظمات المسيحية في نشر الدين المسيحي ستنقلب وبالا عليها،لأنها ستوقظ العقائد الاسلامية التي سوف تعقب خطوط الانتشار المسيحي، وتسير علي آثاره محوا للمسيحية وتمكينا للاسلام"

ثانيا: اعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية : لمجابهة العولمة اللغوية يقترح (الشيخ، ٢٠٠٤ ، ٩٥) حلاً بقوله: "يمكن الاهتداء بتجارب الأمم الأخرى ، ففي غير العالم العربي الإسلامي هنالك مشاريع مشابهة قصد منها أن تكون ترياقاً لتبعات العولمة السيئة ،.فاليابان تلك الدولة العلمانية

التي تعد من ألصق حلفاء الولايات المتحدة شرعت في بديل للعولمة بالمفهوم الأمريكي يهدف إلى المحافظة على النمو الاقتصادي ، والهوية اليابانية وتحجيم الأمراض الاجتماعية الناجمة عن العولمة ، يطلق عليها محلياً كوكوسايكا Kokusaika، ويرمي هذا المشروع إلى محاولة فهم الشعوب والثقافات الأخرى من خلال الأنشطة الثقافية والاجتماعية، وذلك بهدف التعامل التجاري والاقتصادي مع الشعوب، وأول مبادئ هذه السياسة اعتبار اللغة اليابانية هي اللغة الرسمية ولغة التعليم . وانتهجت سياسة لغوية تجاه تعليم اللغات الأجنبية، و تنص هذه السياسة على تعليم وتدريس اللغات الأجنبية، وذلك بحكم أن هذه الدولة ذات علاقة خصوصية مع الغرب الناطق بالإنجليزية، وتقوم سياسة الكوكوسايكا حيال اللغات الأجنبية على المبادئ الآتية :

- اللغة الأجنبية هي اللغة الإنجليزية .
- نموذج اللغة الإنجليزي الذي يجب أن يكون هنا هو إنجليزي أمريكا الشمالية أو الإنجليزية البريطانية بتنوعاتها المختلفة.
- يجب أن يؤدي تعليم اللغة الإنجليزية إلى تفاهم ثقافي عالمي .
- تقوية وتمكين الهوية الوطنية

إن العالم العربي والإسلامي إذا ما اتبع سياسة لغوية عربية مشابهة

سيكون ثمارها مزيداً من العطاء اللغوي العربي ،خاصة وأن اللغة العربية أوسع تعبيرا من اللغات الأخرى ،هذا بالإضافة إلي عالمية اللغة العربية المكتسبة من عالمية القرآن مما سيؤدي إلي نشر علومها عالميا وحيث ما انتشر الإسلام، مما سيولد شعوراً عالميا بالاحترام للذات الثقافية العربية" ؛ والإسلامية كذلك، لكن هذا لا يعني إلغاء اللغات الاخري بل يرى البعض في هذا الجانب أن من أدوات السيطرة على سلبيات العولمة أجادة اللغات الأخرى لا لتصبح بديلا للعربية بل مصاحبة و مساندة لها لاسيما وأن العربية من اللغات التي يمكن لها الصمود والتعايش وبجدارة مع اللغات العالمية الأخرى الانجليزية ، اليابانية (مودلسكى ٢٠٠٠) ، وخلاصة الأمر في الدراسة التي قام بها (Abram, D. & Stotoggatz.S. 2003) حيث يرى الباحثان أن الأثر السالب على اللغة العربية - أداة التعبير- يمكن التحكم فيه بل و تحيده بإجراءات تشمل انتهاج سياسات واستراتجيات تعليمية مواكبة بإدخال دراسات علم الحاسوب و تقنياته في مناهج التعليم.

ثالثاً :الأخذ بأسباب الثورة الفكرية

دعا الفيلسوف المغربي د. محمد عابد الجابري(1998:308) إلى مقاومة ظاهرة العولمة وقال بأن هذه المقاومة واجب قومي لا يقل من واجب اكتساب التقانة إلى الوطن العربي الإسلامي العالم الأخرى بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، على العالم ، ويرى الدكتور عبد الإله بلقديز (أمين عام المنتدى المغربي العربي)كما نقل عنه (إمام،2000 :223) أن العولمة هي: مشروع للاختراق الثقافي ، وللهيمنة على بقية العالم بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية ويقول بلقديز : إن العولمة لا تهدد فقط دول العالم الثالث ، ولكن تهدد أيضاً الثقافة الأوربية ومن هنا جاءت مقاومة فرنسا لها ، وحقيقة نحن نرى أن العولمة ينبغي أن تقاوم كظاهرة أيدلوجية وليس كظاهرة تقنية :لأنها نظرة أحادية تعسفية تنطوي على نزعة الهيمنة والسيطرة على الثقافات الأخرى، ولأنها ترى أن هذه الثقافات ليست جديرة بالبقاء ، وفي ذلك ما فيه من الاستخفاف بعقول الناس وحضاراتهم ،ولأنها تسعى إلى محو الخصوصية الثقافية للشعوب غير الغربية ،ولأنها تعمل على سرقة أموال الآخرين وثرواتهم بطرق غير مشروعة تعتمد على الغش والخداع والمكر السيئ ، وما انهيار العملات

وأسواق الأوراق المالية والأسهم إلا مؤشر واضح عن طبيعة هذا النظام العالمي الجديد وهذه العولمة التي يدعو لها ؛وعليه فينبغي _إزاء هذا_ التصدي للعولمة لإنقاذ ثقافتنا العربية وبصفة عامة وفق أسس متينة باتخاذ موقف حذر تجاهها ، وعدم الوقوع في المصيدة ، التي تقول أن العولمة أمر حتمي لا فكاك منه ، وأن هناك مندوحة وخياراً لنا ، وليس هناك ما يفرض علينا أوضاعاً لا نريدها ، ولكن المأساة أن الكثيرين لم ينتبهوا بعد إلى خطورة العولمة كظاهرة أيدلوجية وأنها تعمل لاستلاب دول العالم الثالث بثقافتها وهويتها الفكرية والدينية تحت شعارات براقة . ولا يستطيع العالم الإسلامي أن يتصدى بنجاح لأخطار العولمة وتهديدها إلا بالاتحاد وإنشاء سوق واحدة مشتركة ، وإلا بالتكامل في كل المجالات خاصة في التعليم والإعلام وفي مجالات الاقتصاد وتنمية المجتمع واكتساب الثقافة لكسر جمود النشر العربي الأصيل) (إمام،2000: مرجع سابق)

رابعاً: الأخذ بأسباب القوة التقنية

للأسف بدأنا نمتلك أحدث ما هو موجود من تقنية وتنمية ولا نملك ناصية الإبداع والبرمجة والتصميم ووضع الإستراتيجية لها لكي نستقل بخصوصياتنا العقائدية والثقافية والفكرية والأخلاقية والاجتماعية ، ونحصن نشأنا وأجيالنا من الشباب من الآثار السالبة المترتبة على التلقي للصناعات الجاهزة وقوالب التقنية . لذا لا بد من أن تتوفر لدينا آلية الغربلة والتمحيص برؤية إسلامية خالصة واضحة، هذا من ناحية ومن ناحية أخري لابد من تشجيع الإبداع في مجالات الفكر عامة والأدب خاصة ،إن مما يبشر في هذا المجال ويدفع للتفاؤل بأن الأمر لم يعد صعبا فقد بدأ العلم العربي منذ عام ٢٠٠٣ يتخطى الأدوات الرقمية الحاسوبية للبحث بتطوير أدوات يمكن الحفاظ معها على خصوصية اللغة و أن هناك الآن برامج يسع إلى أكثر من ٩٦٠٠٠ خاصية لغوية للغات العلم لكن ليس بالقدر المطلوب بحيث يمكن لهذه التقنية ان تلعب دورا بارزا في تنمية ملكة الحفظ لمهارات اللغة العربية خدمة للخطابة الإسلامية وفنونها وبلاغتها وذلك بالمحاضرات الثقافية المتعلقة باللغة العربية التي تخاطب العقل مباشرة، كما لا بد من أن تتضافر جهود رأس المال

الإسلامي لدفع هذه الجهود إلى بر الأمان ، واضعين في اعتبارنا أن الشباب العربي هم طاقة الأمة لذا ينبغي حمايتها والذود عنها وتوفير فرص العمل الشريف لها في ظل هذه المنافسة الاقتصادية الحادة. ومن ناحية أخري أيضاًفإننا نلاحظ أن شبابنا العربي والمسلم منهم من أكثر الشباب إقبالا على استخدام هذه التقنيات والتعامل معها والتأثر بنتائجها من حيث الإحباط والانبهار والدهشة والإعجاب بكل ما هو وافد ، الأمر الذي يصعب معه إقناعهم وهم في غمرة الدهشة والانبهار بالتفكير والتأمل والقناعة بما لديهم من تراث وقيم وأخلاق ، لذا يقتضينا الأمر جهداً موازياً وتفكيراً عميقاً لوضع الأمور في نصابها عن طريق العمل لا القول والإبداع لا الاستسلام ومحاولة بلورة كل معطيات الخطاب الإسلامي الخ ؛ في قالب اصيل يستغل تقنيات العولمة بصورة تؤهلها للمدافعة في معركة حضارية متكافئة ولينصرن الله من ينصره.)العقيد 2005: 11)

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

القرآن الكريم

1. ابن منظور1956 جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،دار الصادر، بيروت.

2/ابن خلدون 1984،أبو زيد عبد الرحمن بن محمد،مقدمة ابن خلدون.

3آرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة محمد فؤاد ،دت ، .

4/الجابري،محمد عابد(1998)، العولمة والهوية الثقافية،بحث في ندوة العرب والعولمة مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان ،بيروت.

5/الرازي، 1986 محمد بن عمر فخر الدين، مفاتح الغيب، دار الفكر،ج٣،ص٤٣٢ بيروت.

6/ . الشيرازي2002،محمد الحسيني)،فقه العولمة، بيروت،مؤسسة الفكر الإسلامي .

7/إمام2000،زكريا بشير، في مواجهة العولمة ،مركز قاسم للمعلومات،الخرطوم.

.8/ الغزالي،محمد،(1996)، تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،واشنطن.

.9/مبارك1999 ،مازن،الموجز في تاريخ البلاغة،دار الفكر، دمشق ،سورية.

الدوريات العربية:

1/بـابكر. ،2005) علـي احمـد ،حـوار الثقافـة العربيـة مـع العولمـة المطروحة،مجلة مجمع اللغة العربية ، العدد السادس،الخرطوم

2/ بـدران، (1988)ابـراهيم، حـول مفـاهيم العلـم في العقليـة الغربيـة، ندوة الفلسفة العربية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

3/برغوث(2002)،عبد العزيز،نحو منظور حضاري لدراسة دور الدين في تشكيل الثقافة الفاعلة،مجلة تفكر ، العدد 1،معهد اسلام المعرفة ، جامعة الجزيرة ، السودان

.4/الـتير2001|،مصـطفي عمـر)، أراء حـول المحافظـة علـي الهويـة الثقافيـة ،العربيـة في ظـل العولمـة ،مجلـة شـؤون عربيـة ،العـدد105، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية .

٥/سـعيد،2008 فيصـل محمـد عبـد الوهـاب ، الـدور التربـوي للاسـرة المسلمة في عصر العولمة، مجلة جامعة العدد5 .

6/ .غصيب1988 ،د.هشام ،نحن والفكر المستورد، ندوة الفلسفة العربية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/٠

7/ .عبد الله ، 2004، عادل الشيح، من تداعيات العولمة علي الوضع اللغوي في افريقيا، مجلة دراسات افريقية العدد٣٢ جامعة أفريقيا العلمية .

8/. عشاري،1985أحمد محمود،جدلية الوحدة في قضايا اللغة والوحدة الوطنية في جنوب السودان،المجلة العربيةللدراسات اللغوية، العدد الأول

9/.العقيد،2005 ، سيد أحمد،الشباب بين العولمة والهوية، مجلة جامعة شندي، العدد الثاني .

المصادر الأجنبية :

http://wessamfauad.modawanati.co hglwh]v hgH[kfdmفؤ

1Watt, M.(1972).Islamic Surveys:: The Influence of Islamic Medieval Europe Series Edinburgh. Edinburgh Univ Press17.

2. 1 Zughal,M.& Jordan,Y.(2003)Globalization and FL/ESL Pedagogy in the Arab World. Journal of Language and Learning, 1

3.Bourdieu.P.(1992).Language and Symbolic Power .Series Cambridge. Polity Press.5

4.Davis, M. (2003) What is New in Unicode 24th International Unicode Conference Atlanta .USA,

Georgiana
English changed.Berlinghttp://userpage.fu-berliner
Schulen.ht gauge Hasm.

5. Modelski, G.(2000)World System Evolution ,in World History.(Denmark , R. A.).the Social Sciences of Long Term Change London.Routledge24،53

6.Abram, D. & Stotoggatz.S.(2003).Modeling the Dynamics of Language Death.Nature.4/9/2009.www.3.isrI.uiuc.edu

7.Bourdieu.P.(1992).Language and Symbolic Power. Series Cambridge. Polity Press

8. Harvard's.(2003)A Mediated World :The Globalization of Society and the Role of Media.(Harvard's).Media in a Globalized Sosciety.Kobenhagen.Museum Tusculaqnum Press.

المواقع الالكترونية:

١/ أنظر:وسام فؤاد http://wessamfauad.modawanati.co

٢/أبو مهند الحموري http://www.alركائز الخطاب الإسلامي المعاصر-
waie.org/issues/245/article.php?id=535_0_41_0_C

٣/عصام أحمد البشير، الخطاب الاسلامي دلالة المفهوم
والمصطلح http://arabic.alshahid.net/columnists/13119

٤/مراد محمد بركات،ظاهرة العولمة رؤية
نقدية http://www.islamweb.net/newlibrary/index.php

٥/عبد العزيز التويجري، الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة
http://www.isesco.org.ma/pub/arabic/Khitab/P2.htm